كلمة الأستاذ الدكتور / الهلالى الشربينى الهلالى

وزير التربية والتعليم والتعليم الفنى السابق

- السيد أ.د،/
- السيد أ.د/
- الحضور الكريم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بداية أود أن أعبر عن خالص شكرى لرئيس وأعضاء مجلس إدارة) الجمعية المصرية للتنمية التكنولوجية على إقامة هذا المؤتمر المهم.....

وحيث إن هذ المؤتمر يتناول موضوع غاية فى الأهمية ألا وهو **دور التكنولوجيا المتكاملة وحلول البرمجيات فى تحقيق التنمية المستدامة فى الوطن العربى** ، وهو موضوع بالطبع ذو محاور تتعلق بكل مناحى الحياة ، فإنني بصفتي الأكاديمية كأستاذ للتخطيط التربوى ، وكرئيس للجنة قطاع كليات التربية النوعية والاقتصاد المنزلى ، ومقرر اللجنة التنسيقية بالمجلس الأعلى للجامعات التى تضم قطاعات : (التربية النوعية ، الدراسات التربوية ، التربية الرياضية ، الطفولة ورياض الأطفال، الفنون والموسيقى ، والخدمة الاجتماعية ، والحاسبات والمعلومات)، وكذا بصفتى الوزير السابق للتربية والتعليم والتعليم الفنى، أود أن أوجه كلمة إلى هذا الجمع المتميز من العلماء الأجلاء والباحثين النابهين حول: دور التكنولوجيا: فى العملية التعليمية فى الوطن العربى فى ظل التحديات الدولية والإقليمية التى تحيط بنا.

<u>السيدات والسادة الكرام</u>

نحن نعيش اليوم فى عالم ديناميكى متغير لا شئ فيه ثابت أو دائم ، عالم تسوده من ناحية ثورة تكنولجية ومعلوماتية غير مسبوقة،ومن ناحية أخرى تسوده آزمات طاحنة وتحديات متنوعة: تعليمية، وبيئية، واقتصادية، واجتماعية، وثقافية، وعسكرية ، ويمكن حصر بعض تلك التحديات والأزمات التى فرضها النظام العالمى الجديد فى القرن الحالى والتى تركت وما زالت تترك انعكاسات جد خطيرة على التعليم فى العالم العربى، على النحوالتالى :

- تطور علمى وتكنولوجى هائل، وإنتاج رأسمالى ضخم، وترسخ لمفهوم العولمة.
- إستحواذ أكثر من دولة غير عربية فى النطاق الإقليمى للدول العربية على أفضل المختبرات، والعلماء، والمبتكرين، والباحثين، وتحقيق تقدم علمى وتكنولوجى كبير ربما صار يهدد أمن المنطقة بأثرها .
- عدم قدرة الدول العربية - حتى الآن- على مواكبة ما يحدث فى العالم بصفة عامة ، وما يحدث فى دول الجوار غير العربية بصفة خاصة من تطورات علمية وبحثية غاية فى الأهمية .
- تصاعد حركة التنافسية الدولية وتسارع وتيرتها بشكل هائل، و صدور تقاريرها بشكل منتظم سنويًا، والاعتداد بنتائجها من قبل القوى التى تقود حركة العولمة والهيمنة والسيطرة فى العالم.
- تطور دور التكنولوجيا فى تسيير عمل المؤسسات والمنظمات، حتى صار لا يقتصر على تسجيل البيانات، وتحليل المعلومات، والقيام بالعمليات الحسابية ،وإنما صار يدير المنشأة إدارة كاملة.
- التحول نحو التعليم الرقمى على المستوى الدولى وما فرضه على مؤسسات التعليم من تحديات ربما يكون أهمها ما يتعلق بتأهيل المعلمين وإكسابهم القدرات والمهارات التى تمكنهم من استيعاب تكنولوجيا العصر في مجال التعليم الرقمى .فى ظل انتشار الأمية الرقمية
- إنشار برامج وتطبيقات الذكاء الإصطناعى حتى صارت تحاكى العقل البشري فى التفكير، والاكتشاف ، والاستفادة من التجارب السابقة، و القيام بمهمات أكثر تعقيداً مما كنا نعتقد فى القرن الماضى.
- ظهور الحوسبة السحابية Cloud Computing وزيادة أهميتها فى كل المجالات ومنها العملية التعليمية.

<u>السيدات والسادة</u>

لكى تتبوأ الدولة مكانتها في مصاف الدول الناجحة فى ظل هذه التحديات، يظل التعليم هو السبيل لبناء شخصية الفرد القادر على التعامل مع تلك التحديات، وتحقيق نقلة

نوعية في الإنتاج، والاقتصاد، والتحول السياسي والاجتماعي المتوازن ، مع الحفاظ على قيم المجتمع وثوابته الوطنية والقومية.

وإذا كان التعليم من هذا المنطلق يعد من أهم وظائف الدولة وأكثرها خطرًا بحسبانه أداتها الرئيسة في تنمية القيم الخلقية والتربوية وغيرها لدى النشء والشباب، فنحن فى ظل تحديات القرن الحالى وأزماته في حاجة ماسة إلى استلهام رؤية جديدة للتعليم تعتمد على مبدأ المساواة في الفرص التعليمية باعتبار أن هذا المبدأ حق من حقوق الإنسان، وعنصر رئيس فى تحقيق التنمية المنشودة في الدول العربية، ولتحقيق حياة أفضل يتوافق فيها الإنسان مع بيئته، ومقتضيات انتمائه لوطنه، ويتمكن في كنفها من اقتحام الطريق إلى آفاق المعرفة وألوانها المختلفة.

<u>الحضور المميز الكريم</u>

يشهد العصر الحالى تطور كمى وكيفى هائل للمعرفة الإنسانية بغض النظر عن كونها تمثل حاجة إنسانية أم لا ، حتى أنه صار من الصعب الإلمام بهذا الكم من المعلومات والمعارف ، ومن ثم ظهرت حاجة ماسة لتحديد مهارات الحصول على المعلومات وكيفية تقييمها واستخدامها بكفاءة فى الحياة اليومية للأفراد والمجتمعات.

ولما كان الطلاب يمثلون أدوات التنمية المستقبلية الحقيقية فى أى مجتمع ، فقد صار لزامًا على الدولة بكافة مؤسساتها القيام بدور فاعل في غرس مبادئ الثقافة المعلوماتية تعليماً وتطبيقاً لدى هؤلاء الطلاب ، من خلال دمجها مع برامج إعداد المعلم وتدريبه، وتدريب المتعلم وتجهيزه، وكذا مع المقررات الدراسية، والمناهج التعليمية ، وبرامج الإدارة التربوية، وغير ذلك ، وهو ما يطلق عليه اختصارًا "التحول الى التعليم الرقمى".

والواقع أن التحول الدولى نحو التعليم الرقمى قد فرض على المؤسسات التعليمية فى البلاد العربية العديد من التحديات، نذكر منها :

- ضعف البنية التحتية للاتصالات والتقنية ،من حيث توافر أجهزة الحاسب الألي بالقدر الكاف في كل المؤسسات التعليمية، وكذا شبكة انترنت بسرعة مقبولة .
- ضعف إعداد الطلاب في كليات تكوين المعلمين فى مجال استخدام التكنولوجيا المتقدمة في التعليم.
- ضعف الوعى لدى كثير من المعلمين والقيادات بأهمية دمج التكنولوجيا فى التعليم.

- ضعف مستوى التدريب الذى يتلقاه معظم المعلمين والطلاب فى اللغة الانجليزية والتعليم الرقمى.

السيدات والسادة المحترمين

لقد أصبح التعليم الرقمى مطلباً مهماً ،وضرورة ملحة لعصر صار العالم يطلق عليه "العصر الرقمى" ، الأمر الذى يتطلب تغييرًا فى أدوار ومهام ووظائف المعلم ، بحيث يصبح المعلم:

- ميسرًا للمعلومات ؛من خلال تشجيع الطلاب لعلى الدخول فى أنشطة تعليمية متنوعة من خلال ما توفره شبكة الانترنت.
- مستشارًا معلومات ؛ من خلال مساعدة الطلاب في الحصول على المعلومات بأنجح الطرق وأسرعها.
- يعمل فى فريق ؛ وذلك من خلال تبادل الخبرات ذات العلاقة بالأنشطة التربوية.
- مطورً للمقررات؛ وذلك من خلال تحويل المنهج التقليدي الى محتوى يركز على تعلم المهارات التي يتطلبها سوق العمل.
- مصممًا للتعليم ؛ وذلك من خلال امتلاكه لمهارات المصمم التعليمى و تنظيم المادة الدراسية وإعدادها .
- موظفًا للتكنولوجيا ؛وذلك من خلال توظيفه للتكنولوجيا والأجهزة بفاعلية فى التعليم.

الحضور الكريم

لم تعد كلمة "الأمية " تعنى الجهل بمهارات القراءة والكتابة؛ لكنها صارت تعنى الجهل بمهارات القرن الحادى والعشرون ، والتي تضم مهارات مثل : التعاون، والتواصل، ومهارات التفكير العليا، والمواطنة الرقمية .

ولما كان طلاب كليات التربية بأنواعها المختلفة هم معلموا المستقبل ، لذا وجب إعدادهم تكنولوجيًا لكى يواكبوا متطلبات العصر ؛ حيث إن الأمية الرقمية لدى كثير من المعلمين تمثل أحد أهم التحديات التي تواجه تحقيق رؤية مصر ٢٠٣٠ في مجال التعليم ، الأمر الذى يستلزم محو تلك الأمية.

ونظرًا لأهمية التعليم الرقمى، فقد أخذت العديد من الدول المتقدمة على عاتقها تربية أبنائها رقميًا من خلال مناهج للتربية الرقمية ، كما أطلقت عدة مبادرات دولية بهدف

تحديد المهارات والكفايات التي يحتاجها الجيل الرقمى الجديد ، منها: "مبادرة المختبر التربوى للإقليم الشمالى المركزى"، ومبادرة "شراكة المهارات للقرن الحادى والعشرين" ، ومبادرة "المنتدى العالمي للتعليم والمهارات" ، ومبادرة "الجمعية الدولية للتكنولوجيا في التعليم ISTE "

ومن جانبها فقد قامت مصر من خلال توجيهات القيادة السياسية لوزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات والوزارات المعنية الأخرى مثل التعليم والتعليم العالى بإنشاء اللجنة الوطنية المعنية بالاستخدام الآمن للإنترنت ،وإصدار الدلائل الارشادية للتعامل الآمن معه ، هذا بالإضافة الى إعداد العديد من ورش العمل والندوات والمؤتمرات بهدف تربية النشئ والشباب على المواطنة الرقمية والممارسة السليمة لها عبر المراحل التعليمية المختلفة ، من خلال غرس قيم المواطنة الرقمية الصحيحة في نفوسهم ، مع البعد عن فرضها عليهم .

السيدات والسادة

لقد تأكد لنا أن جهاز الحاسب يستطيع القيام بمهمات أكثر تعقيداً مما كنا نعتقد فى القرن الماضى ، إلا أنه لا يوجد حتى الآن أي برنامج يستطيع مجاراة مرونة العقل البشري خصوصاً فيما يتعلق بالمهمات التي تتطلب استنتاجات يومية تلقائية .

ولكن من الجدير بالذكر أن هناك بعض تطبيقات الذكاء الاصطناعي التي تضارع مستوى أداء الخبراء والمحترفين فى القيام بمهمات محددة، مثل برامج التشخيص الطبي، وبرامج محركات بحث الحاسب وقدرتها على التعرف على الصوت والكتابة اليدوية، وكذا تطبيقات الذكاء الاصطناعي فى التعليم للحصول على أفضل منهج ،أو أفضل برنامج لتدريب المعلمين ، أو توفير عملية تعليم لكل طالب بناء على قدراته ومهاراته، بالإضافة إلى مساعدة المعلم على تحديد مستوى الطلاب و تصحيح الإجابات وتحديد الدرجات.

والواقع أن التحسين فى تطبيقات الذكاء الإصطناعي مستمر، كما أن دخول هذه التطبيقات فى كل مناحى حياتنا لا يتوقف ، ويمكننا رؤية ذلك في التطبيقات الموجودة على هواتفنا ، وغيرها من التطبيقات الموجودة بالسيارات الخاصة لمعرفة حالة الجو، أو المسافة ، أو إكتشاف الطرق، أو كمية الوقود المتبقية.

الحضور الكريم

تمثل تقنية الحوسبة السحابية Cloud Computing الحل الأمثل حتى الآن لإدارة وتخزين البيانات والمعلومات ، حيث يستطيع طالب الخدمة الوصول للتطبيقات من أي مكان

وفي أي وقت ومن أي جهاز متصل بالإنترنت. وتكون الحوسبة السحابية أكثر فائدة عند تطبيقها بالتعاون مع التعليم الإلكتروني.

والواقع أن استخدام الحوسبة السحابية في التعليم الإلكتروني يحقق العديد من الفوائد ؛حيث إنه يمكن المستخدم من الدخول إلى ملفاته، وتطبيقاته من خلال السحابة، دون الحاجة لتوفر التطبيق في جهازه ، بالتالي تقلل المخاطر الأمنية وموارد الأجهزة المطلوبة. كما توفر الكثير من المال اللازم لشراء البرمجيات التي يحتاجها المستخدم.

الحضور الكريم

فى ضوء ما تقدم يتضح أن المسؤلية الملقاة على عاتق المؤسسات التعليمية فى تكوين النشئ وإعداده للمستقبل تتفاقم وتزداد ، كم يتأكد لنا أن التعليم كان وما يزال وسيظل من أكثر المهام خطرًا، وأعمقها اتصالاً بآمال المواطنين وطموحاتهم، وأوثقها ارتباطًا بمصالح الناس، ومقاييس تقدمهم.

ولما كانت كليات إعداد المعلمين بمختلف أنواعها من أكثر الكليات إن لم تكن أكثرها التصاقًا ببناء الإنسان، لذا فإننى أرى أن هناك التزامًا على الدولة أن تدعمها تكنولوجيا، وأن ترفع من قدراتها التنافسية ،وأن توليها كامل رعايتها، وأن توفر لها – بقدر طاقتها – شرايين الحياة الجوهرية التي التى تمكنها من القيام بدورها فى تحقيق قيم مضافة أعلى فى طلابها وخريجيها، وأن يكون إنفاق الدولة على التعليم بها تعبيرًا عن اقتناع بأن ثماره عائدة في منتهاها إليها، وأن التعليم بها ليس حرثًا في البحر، بل هو تشكيل للعقول، وإعداد للحياة، وتعميق لمشاعر الانتماء لدى طلاب هذه الكليات حتى يتمكنوا بعد تخرجهم من غرث تلك القيم والمثل العليا فى تلاميذ المراحل الأولى من السلم التعليمى.

السيدات والسادة الكرام

على سند من هذه المرتكزات، وانطلاقًا من المسئولية التي تتحملها اللجنة التنسيقية للجان قطاعات كليات إعداد المعلمين ، في مجال سعيها للإسهام الفعال فى تطوير هذه الكليات، فإن موقفها لن يكون سلبيًّا أو متراجعًا أو محدودًا بل فاعلاً ومؤثرًا، وفى ضوء ذلك نسعى للتطوير فى إطار عدم فصل البرامج التعليمية عن أهدافها، وعدم عزل المناهج عن بيئتها، ودمج التكنولوجيا فى التعليم ، والتواصل مع الآخرين، فلم يعد متصورًا في هذا الإطار أن يكون لأحد حق الدفاع عن نظم تعليمية قائمة فى أى قطاع أو مستوى من التعليم تخلفت

عن حقائق العصر وتحدياته، ولم تعد تفى بمصالح المجتمع، بل يكون إنفاذ النظم والقواعد الجديدة لازمًا بقدر ضرورتها.

ومن هنا وفى ضوء التحديات سالفة الذكر وغيرها، أرى أنه يجب علينا :

- مراجعة نظامنا التعليمى فى إطار مرجعيات وطنية ودولية بما يدحض مقاومة التغيير المدفوعة من البعض بشعور الأمان.
- تقديم تعليم لتمكين الطلاب وإكسابهم القدرة على المشاركة فى صنع القرارات التى تؤثر فى حياتهم وتتعلق بمستقبل مجتمعاتهم .
- البحث عن أسباب التطور والتقدم السائد فى العالم وتعزيز برامج التوأمة بين مؤسسات التعليم المصرية والدولية ، توأمة مبنية على مبدأ المعاملة بالمثل والمنفعة المشتركة .
- إعداد ابناءنا ل ٨٥٪ من الوظائف المتوقع وجودها خلال العشر سنوات القادمة، والتى لم تكتشف بعد ، من خلال تزويدهم بمهارات التكيف والتعلم الزاتى.

السيدات والسادة :

فى نهاية كلمتى لا يسعنى إلا أن أتقدم بخالص الشكر والتقدير للقائمين على أمر هذا المؤتمر على التنظيم الرائع والاستقبال المتميز .

والسلام عليكم ورحمة الله

أ.د الهلالى الشربينى الهلالى

أستاذ تخطيط التعليم بجامعة المنصورة

وزير التربية والتعليم والتعليم الفنى السابق